من لوازم الإيمان اليقظة وعلامتها المراقبة، وهي قرار بالتزام قانون الله تعالى: الشرعة والمنهاج» تماهيا مع اليقين والحب: اليقين به تعالى، وحبه سبحانه. مراقبة الحق للخلق، تستدعي مراقبة النفس في محضر الحق، ويتوقف الثبات في خط مراقبة النفس، على مشارطة النفس ومحاسبتها .ولمراقبة النفس في محضر الحق، برامجها العملية الموزعة على ساعات العمر في نظام إلهي، هو التظهير العملي لثقافة الأحكام الخمسة. يهدف من هذا النظام إلى تعزيز العقيدة في النفس لتتحول المعرفة إلى عمل، ويكون العامل معرفة متجلية، فيكون عارفا. مفتاح ذلك والسبيل: دوام الذكر، وهو تعبير آخر عن دوام المراقبة.في المناجاة الشعبانية: «وان تجعلني ممن يديم ذكرك ولا ينقض عهدك، ولا يغفل عن شكرك ولا يستخف بأمرك. الهي والحقني بنور عزك الأبهج، فأكون لك عارفا، وعن سواك منحرفا، ومنك خائفا مراقبا، يا ذا الجلال والاكرام». وأبرز كتب المراقبات: كتاب إقبال الأعمال لسيد العلماء المراقبين، السيد ابن طاوس، و«المراقبات» للفقيه الكبير الشيخ الملكي التبريزي، وفي هديهما: هذا الباب.

أعمال شهر رجب

قال رسول الله ﷺ: الا أن رجب شهر الله الأصم وهو شهر عظيم، وإنما سمي الأصم لأنه لا يقاربه شهر من الشهور حرمة وفضلا عند الله، وكان أهل الجاهلية يعظمونه في جاهليتها، فلما جاء الاسلام لم يزده الا تعظيما وفضلا، الا ان رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي. الا فمن صام من رجب يوما إيمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الأكبر، وأطفأ صومه في ذلك اليوم غضب الله، وأغلق عنه بابا من أبواب النار، ولو أُعطي ملأ الأرض ذهباً ما كان بأفضل من صومه، ولا يستكمل أجره بشيء من الدنيا دون الحسنات إذا أخلصه لله، وله إذا أمسى عشر دعوات مستجابات ان دعا بشيء من عاجل الدنيا أعطاه الله، والا ادخر له من الخير أفضل ما دعا به داع من أوليائه وأحبائه وأصفيائه.

إقبال الأعمال

حديث الملك الداعي:

عن النبي ﷺ أنه قال: إن الله تعالى نصب في السماء السابعة ملكا يقال له الداعي، فإذا دخل شهر رجب ينادي ذلك الملك كل ليلة منه إلى الصباح: طوبى للذاكرين، طوبى للطائعين، ويقول الله تعالى: أنا جليس من جالسني، ومطيع من أطاعني، وغافر من استغفرني، الشهر شهري، والعبد عبدي، والرحمة رحمتي، فمن دعاني في هذا الشهر أجبته، ومن سألني أعطيته، ومن استهداني هديته، وجعلت هذا الشهر حبلا بيني وبين عبادي فمن اعتصم به وصل إلي.

إقبال الأعمال

من أعمال الشهر العامة:

من مهمّات الأعمال في هذا الشهر الأذكار والدعوات الواردة، منها:

- أن يقول في تمام الشهر ألف مرّة: «**أستغفر الله ذا الجلال والإكرام من جميع الذنوب والآثام**» روى الصدوق عليه الرحمة أنّه من قال ذلك في رجب ألف مرّة قال الله تعالى **إن لم أغفر لست بربّكم لست بربّكم**.
- أن يقرأ (سورة) التوحيد في تمام الشهر عشرة آلاف مرّة. و رود أيضاً ألف مرّة وروي أنّه من قرأها ألف مرّة جاء يوم القيامة بعمل ألف نبيّ وألف ملك، ولم يكن أحد أقرب إلى الله منه إلا من زاد عليه، وإنّها لتضاعف في رجب.

ومنها: أن يهلّل فيه كلّه ألف مرّة، وورد أنّه من قال ذلك كتب الله له مائة ألف حسنة، بنى له مائة قصر في الجنّة.

- أن يقول فيه كلّه ألف مرّة «**لا إله إلا الله**» روي أنّه من قاله فيه كتب له [مائة] ألف حسنة وبنى له [مائة] مدينة في الجنة.
- أن يقول فيه كلّه مائة مرّة: «**أستغفر الله الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له وأتوب إليه**». وإن ختمها بالصدقة ختم الله له بالرحمة والمغفرة، ومن قالها أربعمائة مرّة كتب الله له أجر مائة شهيد.

- أن يجعل ذكر سجوده في الشهر كلّه: «عَظُمَ الذنبُ من عبدك، فَليَحسُنِ العفوُ من عندكَ» تأسّياً بعليٍّ بن الحسين عليهما السلام.

أن يقول في الصباح والمساء في وفي دبر كلّ صلاة: «يا من أرجوه لكُلِّ خير وآمَنُ سَخَطهُ عند كلِّ شَرّ، يا مَن يُعطي الكثيرَ بالقَليل، يا مَن يُعطي مَن سَألهُ، يا مَن يُعطي مَن لَم يَسألهُ ومَن لَم يَعرفهُ تَحَنُّناً منهُ ورحمة، أعطِني بمسألتي إيّاكَ جميعَ خيرِ الدنيا وجميعَ خيرِ الآخرة، واصرف عنّي بمسألتي إيّاكَ جميع شرّ الدنيا وشرِّ الآخرة، فإنّهُ غير منقوصٍ ما أعطيتَ وزدني من فضلك يا كريم» ثمّ يقبض لحيته بيده اليسرى ويلوي بسبابته اليمنى ويبكي ثمّ يقول: «يا ذا الجلالِ والإكرام، يا ذا النعماءِ والجودِ، يا ذا المَنِّ والطّولِ، حرِّم شَيبَتي على النار».

المراقبات

من مراقبات الليلة الأولى:

دعاء الليلة الأولى:

عن أبي جعفر عليه السلام: تدعو في أول ليلة من رجب بعد عشاء الآخرة بهذا الدعاء: « أللهم إني أسألك بأنك مليك، وأنك على كل شيء مقتدر، وأنك ما تشاء من أمر يكون، أللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلواتك عليه وآله، يا محمد يا رسول الله إني أتوجه إلى الله ربي وربك لينجح بك طلبتي، أللهم بنبيك محمد، وبالأئمة من أهل بيته أنجح طلبتي» ثم تسأل حاجتك.

من صلوات الليلة الأولى:

صلاة في أول ليلة من رجب وثوابها عن النبي صلى الله عليه وآله

قال عليه السلام: ما من مؤمن ولا مؤمنة صلى في أول ليلة من رجب ثلاثين ركعة، يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و (قل يا أيها الكافرون) مرة، و(قل هو الله أحد)، ثلاث مرات إلا غفر الله له كل ذنب صغير وكبير، وكتبه الله من المصلين إلى السنة المقبلة، وبرئ من النفاق.

إقبال الأعمال

صلاة ليلة الجمعة الأولى من رجب:

عن النبي صلى الله عليه وآله «.. لا تغفلوا عن أول ليلة جمعة منه، فإنها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب، وذلك أنه إذا مضى ثلث الليل لم يبق ملك في السماوات والأرض الا يجتمعون في الكعبة وحواليها، ويطلع الله عليهم اطلاعة فيقول لهم: يا ملائكتي سلوني ما شئتم، فيقولون: ربنا حاجتنا إليك ان تغفر لصوّام رجب، فيقول الله تبارك وتعالى: قد فعلت ذلك. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من احد صام يوم الخميس أول خميس من رجب ثم يصلّي بين العشاء والعتمة اثنتي عشرة ركعة، يفصل بين كل ركعتين بتسليمة، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و(انا أنزلناه في ليلة القدر) ثلاث مرات، و(قل هو الله أحد) اثنتي عشرة مرة فإذا فرغ من صلاته صلّى عليّ سبعين مرة، يقول: أللّهمّ صلِّ على محمد النبي الأمّي وعلى آله. ثم يسجد ويقول في سجوده سبعين مرة: سبوحٌ قدّوسٌ ربُّ الملائكة والرُّوح، ثم يرفع رأسه ويقول: ربِّ اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت العليُّ الأعظم. ثم يسجد سجدة أخرى فيقول فيها مثل ما قال في السجدة الأولى، ثم يسأل الله حاجته في سجوده، فإنه تقضى إن شاء الله تعالى». ثم أورد ثواباً عظيماً لهذا العمل.

المراقبات

مراقبات اليوم الأول:

الصوم:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صام أول يوم من رجب وجبت له الجنة.

ولمن عجز عن الصيام في رجب لمرضٍ أو علة يسبح الله في كلّ يوم من أيّام رجب إلى تمام ثلاثين يوماً هذا التسبيح مائة مرّة: «سبحان الإله الجليل، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان الأعزّ الأكرم سبحان من لبس العزّ وهو له أهل».

صلاة سلمان رضوان الله تعالى عليه:

روى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر يوم من جمادى الآخرة في وقت لم أدخل عليه فيه قبله، قال: يا سلمان أنت منا أهل البيت أفلا أحدثك؟ قلت: بلى فداك أبي وأمي يا رسول الله، قال: يا سلمان ما من مؤمن ولا مؤمنة صلى في هذا الشهر ثلاثين ركعة وهو شهر رجب، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و(قل هو الله أحد) ثلاث مرات و(قل يا أيها الكافرون) ثلاث مرات، الا محا الله تعالى عنه كل ذنب عمله في صغره وكبره، وأعطاه الله سبحانه من الأجر كمن صام ذلك الشهر كله، وكتب عند الله من المصلين إلى السنة المقبلة، ورفع له في كل يوم عمل شهيد من شهداء بدر، وكتب له بصوم كل يوم يصومه منه عبادة سنة و رفع له ألف درجة، فإن صام الشهر كله أنجاه الله عز وجل من النار و أوجب له الجنة، يا سلمان اخبرني بذلك جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد هذه علامة بينكم وبين المنافقين، لان المنافقين لا يصلون ذلك. قال سلمان: فقلت: يا رسول الله اخبرني كيف أصلي هذه الثلاثين ركعة ومتى اصليها؟ قال: يا سلمان تصلي في أوله عشر ركعات، تقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة و(قل هو الله أحد) ثلاث مرات و(قل يا أيها الكافرون) ثلاث مرات، فإذا سلمت رفعت يديك وقلت: لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شي قدير، أللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد، ثم امسح بهما وجهك. وصلِّ في وسط الشهر عشر ركعات تقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب و(قل هو الله أحد) و(قل يا أيها الكافرون) ثلاث مرات، فإذا سلمت فارفع يديك إلى السماء وقل: لا إله إلا الله وحده لا

شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، الها واحدا أحدا صمد فردا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، ثم امسح بهما وجهك. وصلِّ في آخر الشهر عشر ركعات، تقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة و(قل هو الله أحد) ثلاث مرات و(قل يا أيها الكافرون) ثلاث مرات، فإذا سلمت فارفع يديك إلى السماء وقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم امسح بها وجهك، وسل حاجتك فإنه يستجاب لك دعاؤك ..

إقبال الأعمال

مراقبات اليوم الثالث عشر:

ويعرف تعظيم اليوم الثالث عشر من جهة أنّه يوم ولادة خاتم الأولياء، وسيد الأوصياء، أخ الرسول، وزوج البتول، وسيف الله المسلول، أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، فإنّ لهذا اليوم في حكم العقل شأناً من الشأن يقصر عنه البيان« . . »

المراقبات

مراقبات اليوم الخامس عشر:

اعلم أن هذا اليوم فيه من الاسرار « . » ما قد تضمنه صريح الاخبار، فابسط عند استقباله كف التعرض لمواهبه ونواله، واقبل بوجهه قلبك على عظمة ربك« . .»ولعلك لا تبلغ إلى سنة أخرى ويوم مثله، فإياك ان تفرط فيما جعلك الله أهلا ان تطلبه من فضله.

إقبال الأعمال

ومن مراقبات اليوم الخامس عشر زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وصلاة سلمان رضوان الله تعالى عليه، وعمل أم داوود « دعاء الاستفتاح» وهو عمل عظيم موصوف بالإجابة.

مراقبات ليلة السابع والعشرين ويومها:

يوم المبعث

عن أبي جعفر الثاني الإمام الجواد عليه السلام: « في رجب ليلة هي خير للناس ممّا طلعت عليه الشمس، وهي ليلة سبع وعشرين منه، بعث النبيّ في صبيحتها، وإنّ للعامل فيها ـ أصلحك الله ـ من شيعتنا مثل أجر عمل ستّين سنة.

قيل: وما العمل فيها؟ قال: إذ صلّيت العشاء الآخرة، وأخذت مضجعك ثمّ استيقظت أيّ ساعة من ساعات الليل كانت قبل زواله أو بعده، صلّيت اثنتي عشرة ركعة باثنتي عشرة سورة من خفاف المفصل من بعد يس إلى الحمد، فإذا فرغت من كلّ شفع جلست بعد التسليم وقرأت الحمد سبعاً، والمعوذتين سبعاً، و«**قل هو الله أحد**» سبعاً، و«**قل يا أيّها الكافرون**» سبعا، و«**إنّا أنزلناه**» سبعاً، وآية الكرسيّ سبعاً وقلت بعد ذلك من الدعاء: «**الحمدُ لله الذي لَم يَتّخِذ صاحِبةً ولا ولداً**» إلخ، ادع بما أحببت، فإنّك لا تدعو بشيء إلا أُجبت ما لم تدعُ بمأثم، أو قطيعة رحم، أو هلاك قوم مؤمنين».

والأهمّ معرفة حقّ الليلة ويومها، ويعرف (ذلك) إجمالاً ممّا ذكرناه في يوم ولادة أمير المؤمنين عليه السلام من نعمة وجود رسول الله صلى الله عليه وآله، ونعمة بعثته، فإنّه لا مرتقى على رسول الله صلى الله عليه وآله في الشرف فإنّه سيّد خلق الله أجمعين. وأشرفهم وأقربهم وأحبّهم إلى الله، وهو النور الأوّل، والحجاب الأقرب، والعقل الأوّل، والاسم الأعظم، ولا مطمع لأحد في هذه الصفات من نبيّ مرسل، وملك مقرّب.

. . . وبالجملة للسالك أن يسعى بتمام سعيه وجدّه في ذكر حقّ تعظيم اليوم، ومعرفة حقّ نعمته، وما أتى به من السعادة العظمى، والخير الأعظم، والبركات والنور، يختبر قلبه كيف فرحه بهذا اليوم وسروره؟ ولو رأى قلبه أنّ يوماً من أيّام المسار الدنيويّة عنده بمثابة هذا اليوم أو أزيد في الفرح والسرور، فليعالج نفسه فإنّه من لغامة النفس وخسّتها، والأنس بعوالم الطبيعة، والصفات البهيميّة والبعد عن عالم النور، وانعكاس القلب وانتكاسه.

ومن مهمّات هذا اليوم الصوم والغسل وزيارته صلى الله عليه وآله، وزيارة أمير المؤمنين عليه السلام بالزيارة المخصوصة العظيمة الشأن الواردة في هذا اليوم، وأن يصلّي قبل الزوال ما رواه في « الإقبال» عن محمد بن عليّ الطرازيّ في كتابه باسناده إلى التوقيع الخارج من جهة أبي القاسم الحسين بن روح ـ قدّس روحه ـ أنّ الصلاة يوم سبعة وعشرين من رجب اثنتا عشرة ركعة تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وما تيسّر من السور، وتسلّم وتجلس وتقول بين كلّ ركعتين: «**الحمدُ لله الذي لَم يتّخذ** الخ»، فإذا فرغت من الصلاة والدعاء قرأت الحمد، و«**قل هو الله احد**»، و«**قل يا أيها الكافرون**»، والمعوذتين، و«**إنّا أنزلناه في ليلة القدر**»، وآية الكرسيّ سبعاً ثم تقول: «**لا إله إلا الله والله أكبرُ وسبحان الله ولا حَولَ ولا قوّة إلا بالله**» سبع مرّات، وتقول: «**الله الله ربّي لا أُشركُ به شيئاً**» سبع مرّات ثمّ ادع بما أحببت.

ثمّ [إنّ] من مهمّات أعمال اليوم الدعاءين الواردين.

أولهما: «**يا من أمر بـ [العفو و] التجاوز**».

وثانيهما: «**أللهم إنّي أسألك بالتجلّي الأعظم**» الخ.

المراقبات